غزوة حمراء الاسد :

لم يستقر الوضع بعد معركة احد بل ان الاحداث استمرت إلى يوم الجمعة حيث غزوة حمراء الاسد التي تبعد ثمانية اميال عن المدينة،وذلك ان اليهود والمنافقين اتباع عبد الله بن أُبي استغلوا الوضع الذي اصبح فيه المسلمون وكانوا قد سروا لما اصاب المسلمين،فكان هناك خوف ان يؤدي ذلك إلى ضعف الجبهة الداخلية لذا فقد امر الرسول(صلى الله عليه واله)بملاحقة العدوا في نفس تلك الليلة حتى يرهب العدوا ويبلغه قوة المسلمين واتحادهم،فخرج النبي(صلى الله عليه واله)باصحابه إلى حمراء الاسد ،وقد استطاع معبد الخزاعي من ان يخوف ابو سفيان ويرعبه بما ذكره له من قوة المسلمين واعدادهم ،مما دعاهم إلى الانصراف عن المدينة .

غزوة بني النضير في السنة4هـ :

لقد طلب النبي(صلى الله عليه واله)من يهود بني النضيرالمساهمة في دفع دية اثنين قتلا خطأ،بموجب المعاهدة المعقودة بين الرسول(صلى الله عليه واله)واليهود،والتي تقضي بالتعاون فيما بينهم في تسديد الدية،الا انهم اضمروا له الشر،حينما سار اليهم الرسول(صلى الله عليه واله)في عدد قليل من اصحابه،وقصدوا قتله غدراً وذلك بالقاء صخرة عليه من فوق البيت الذي استند الرسول(صلى الله عليه واله)إلى جداره ولكنه علم بمؤامراتهم،فترك المكان مسرعاً بالعودة إلى المدينة،دون ان يخبر اصحابه الذين انتظروه طويلاً دون جدوى،وقد اخبرهم عند عودتهم بالسبب.

فقد امر الرسول(صلى الله عليه واله)المسلمين بالاعداد لحربهم وبعث اليهم رسالة يبلغ فيها سادتهم:((قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي أخرجوا من بلادي،فقد اجلتكم عشراً فمن رُئي بعد ذلك ضربت عنقه)) وكان حكم الرسول(صلى الله عليه واله)هذا مطابقاً لما جاء في الميثاق الذي عقد بينهم عند دخوله المدينة.الا ان المنافقين برئاسة عبد الله بن أُبي اتصلوا ببني النضير يعرضون عليهم المساعدة والتعاون،بعدم تنفيذ اوامر الرسول(صلى الله عليه واله)بالخروج من المدينة،وارسل حيي بن أخطب إلى الرسول(صلى الله عليه واله)بانهم لم يخرجوا من ديارهم،فخرج النبي(صلى الله عليه واله) اليهم وحاصرهم وامر بقطع النخيل والقاء النار عليهم فدفعهم ذلك إلى الرضوخ لمطالب

الرسول بالجلاء عن مواطنهم وعدم اخذ السلاح والدروع فرضى النبي (صلى الله عليه واله)بذلك،ونزلت فيهم سورة الحشر .

غزوة ذات الرقاع في السنة 4هـ :

حدثت هذه الغزوة في السنة 4هـ ونظراً لطول المسافة فكان المسلمون كل اربعة يتعقبون على بعير،ادى ذلك إلى ان تصاب اقدامهم فلفوا عليها الرقاع ولذلك سميت ذات الرقاع ،ولكن النبي(صلى الله عليه واله) لم يجد في هذه الغزوة كيداً فعاد إلى المدينة .

غزوة دومة الجندل في السنة 5هـ :

خرج الرسول (صلى الله عليه واله) في الف من المسلمين إلى دومة الجندل لما ذكر من انهم يظلمون الناس والتجار وينوون الاغارة على المدينة،الا ان الاهالي تركوها وهربوا منها عند اقتراب المسلمين منها فاقام بها النبي(صلى الله عليه واله) اياماً ثم عاد إلى المدينة في 20 من شهر ربيع الثاني،دون حدوث قتال .

غزوة الخندق (الاحزاب)في السنة 5هـ :

سميت الاحزاب,لأن جيش العدو كان مؤلفاً من قريش ,وسائر القبائل على مابينها من التنافر والعداء,ومن الموالي واليهود,وكان عددهم عشرة الاف بقيادة أبي سفيان,وظن أبو سفيان أنه بهذا الجيش الكثيف يستطيع أن يضرب محمداً (صلى الله عليه وآله)الضربة القاضية,ويستأصله ومن معه,وكانت هذه الغزوة في ذي القعدة السنة الخامسة من الهجرة .

وتسمى أيضاً غزوة الخندق,لأن النبي(صلى الله عليه وأله) لما علم بهذا الجيش الضخم اخبر اصحابه,وشاورهم فيما ينبغي عمله,فأشار عليهم سلمان الفارسي برأيه وحكمته,وقال:((يارسول الله,إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا)) فأعجب ذلك المسلمين وفرحوا به وقال المهاجرون سلمان منا, وقال الأنصار: سلمان منا,فقال النبي (صلى الله عليه وآله):((سلمان منا,سلمان منا أهل البيت))وتم حفر الخندق في ستة أيام وكان النبي(صلى الله عليه واله) يحمل,ويحفر التراب بنفسه،وكان المسلمون يومئذ ثلاثة الاف .

حاول بعض من المشـــركين اقتحام الخندق فاقحموا خيلهم من مكان ضـــيق وكان من بين هؤلاء عمرو بن عبد ود وأخذ يجول بفرسـه على مرأى ومسـمع من المسـلمين فخرج علي بن أبي طالب(عليه السلام) ومعه نفر من المسلمين وأخذوا عليهم المضيق الذي اقتحموه فقصدوه فدعاهم الى البراز وكان أمير المؤمنين(عليه السـلام) في كل مرة يقوم ليبارزه فيأمره رسـول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) بالجلوس حتى قالها ثلاث مرات والمســلمون كأن على رؤوســهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منـه,وكرر عمرو نـداءاتـه على المســلمين,ووصـــل بـه الحـد أن يقول للمســلمين ساخراًمنهم:((أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها)) .

وبلغت به الجرأة على المسلمين أن نادى الثالثة فقال:

ولــقد بححت مـن النـداء بجمعكم هـل مــن مبارز

وفي مثل هذا الموقف يتجلى معنيان هما الطاعة والشـــجاعة ففي كل مرة ينـادي بن ود بالبراز فيقوم الإمام علي(عليه السـلام)وهو مفعم شـجاعة وتضـحية , ويجلسـه رسـول الله(صـلى الله عليه وآله)والمســلمون لايتقدم احد منهم غير أمير المؤمنين، وعندما لايأذن النبي(صـلى الله عليه واله) لأمير المؤمنين فهنا تظهر طاعته عليه السـلام في المرتين الأولتين ،وفي المرة الثالثة اذن له الرسـول (صـلى الله عليه واله وسـلم) فخرج متادباً ومسـتأذناً فقال له رسـول الله((ادن مني ياعلي ،فدنا منه فنزع عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه وقال له :امض لشأنك)).

وقال (صلى الله عليه واله) :((برز الايمان كله ألى الشرك كله)).

ثم تقدم الامام علي(عليه السلام)وبن عبد ود العامري يزمجر أمامه والمسـلمون من خلفه بلغت قلوبهم الحناجر من هول النزال مع بن عبد ود الذي ذرف على التسعين.

كـان أمير المؤمنين علي(عليه السـلام) قبل المبـارزة يدعو إلى الإســلام,وقد رفض ابن ود الدعوات السـلمية وغضـب عمرو بن عبد ود من أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ((وسـل سـيفه كأنه شـعلة نار,ثم أقبل نحو علي مغضـباً,فاسـتقبله علي بدرقته,فضـربه عمرو بالدرقة فقدها,وأثبت فيها السـيف,وأصـاب رأسـه,فشـجعه ..... وتسـيف علي رجليه بالسـيف من أسـفل,فوقع علي على قفاه,وثارت بينهما عجاجه,فسمع علي يكبر.فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله)قتله والذي نفسي بيده)) .

ثم انكشـف العجاجه فنظروا فإذا أمير المؤمنين(عليه السـلام) على صـدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه فذبحه ثم أخذ رأسه واقبل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده :

أنا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

ومجد النبي (صـلى الله عليه واله وسـلم) بموقف أمير المؤمنين علي (عليه السـلام)بعدما أنهى الإمام الجولة بالتكبير،وبين النبي مدى قيمتها في ميزان اعمال العباد فقال (صـلى الله عليه واله): ((لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة)) وقال (صلى الله عليه واله):((لضربة علي لعمرو يوم القيامة تعادل عبادة الثقلين)).

وحين قتل أمير المؤمنين (عليه السـلام) عمرو بن عبد ود ولم يسـلبه درعه ، وغيرها ((أقبل نحو رسـول الله(صلى الله عليه واله)ووجهه يتهلل،فقال له عمر بن الخطاب:هلا سـلبت يا علي درعه،فإنه ليس في العرب درع مثلها،فقال أمير المؤمنين(عليه السلام):إني استحييت أن أكشف سوأة ابن عمي)).

وروي ان علياً (عليه السلام) لما قتل عمرو ولم يسلبه،جاءت أخت عمرو حتى قامت عليه فلما رأته لم يُسلب قالت من ذا الذي اجترى عليه ؟ فقالوا ابن أبي طالب فقالت : لم يعد موته إلا على يد كفو كريم وانشدت:

لو كان قاتل عمر غير قاتله لكنت أبكي عليه آخر الأبد

لكن قاتل عمر لايعاب به من كان يدعى قديماً بيضة البلد